

تجارب الأولين

منشورات
قصبة الياقوت

عبد الرسول زين الدين

تجارب الأولين

عبد الرسول زين الدين

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: تجارب الاولين

تأليف: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: **١٤٤٤هـ**

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه كلمات هي اختصار مضغوط جدا لخبرات آلاف السنين من الحكمة والمعرفة.

سميناها تجارب تسامحاً والا فهي قوانين في العرفة والسلوك والنظام الاجتماعي

ينبغي لمكن قرأها ان يتوقف كثيرا عند كل واحدة منها لان فيها حياة وروح

أما كونها حياة فلأنها متصلة بالمبدأ

واما روح فلأنك ستجد ذلك من نفسك حين تقرأها لانها سوف تتخلل الى فكرك وعقلك ولا تستطيع الا ان تتقبلها مهما كنت ومن اين كنت .

طبقات الناس

* – قال الإمام زين العابدين (عَلَيْهِ السَّلام) : الناس في زماننا على ست طبقات : أسد ، وذئب ، وثعلب ، وكلب ، وخنزير ، وشاة :

فأما الأسد فملوك الدنيا يحب كل واحد منهم أن يغلب ولا يغلب

وأما الذئب فتجاركم يذمون إذا اشتروا ويمدحون إذا باعوا

وأما الثعلب فهؤلاء الذين يأكلون بأديانهم ولا يكون في قلوبهم ما يصفون بألسنتهم ،

وأما الكلب يهر على الناس بلسانه ويكرمه الناس من شر لسانه ،

وأما الخنزير فهؤلاء المخنثون وأشباههم لا يدعون إلى فاحشة إلا أجابوا ،

وأما الشاة فالمؤمنون ، الذين تجز شعورهم ويؤكل لحومهم ويكسر عظمهم،

فكيف تصنع الشاة بين أسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير ؟!.

لماذا ؟لماذا ؟

*- قال الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) :

إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق ، فاهتمامك لماذا ؟

وإن كان الرزق مقسوما ، فالحرص لماذا ؟

وإن كان الحساب حقا ، فالجمع لماذا ؟

وإن كان الثواب من الله ، فالكسل لماذا ؟

وإن كان الخلف من الله عز وجل حقا ، فالبخل لماذا ؟

وإن كانت العقوبة من الله عز وجل النار ، فالمعصية لماذا ؟

وإن كان الموت حقا ، فالفرح لماذا ؟

وإن كان العرض على الله عز وجل حقا ، فالمكر لماذا

وإن كان الشيطان عدوا ، فالغفلة لماذا ؟

وإن كان الممر على الصراط حقا ، فالعجب لماذا ؟

وإن كان كل شئ بقضاء وقدر ، فالحزن لماذا ؟

وإن كانت الدنيا فانية ، فالطمأنينة إليها لماذا؟

إن كنت جاهلا بدينك فاذهب فاطلبه

*- أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام اجْلِسْ حَتَّى نَتَنَاظَرَ فِي الدِّينِ

فَقَالَ يَا هَذَا أَنَا بَصِيرٌ بِدِينِي

مَكْشُوفٌ عَلَيَّ هُدَايَ

فَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا بِدِينِكَ فَاذْهَبْ فَاطْلُبْهُ مَا لِي وَ لِلْمُمَارَاةِ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُوَسْوِسُ لِلرَّجُلِ وَ يُنَاجِيهِ وَ يَقُولُ نَاظِرِ النَّاسَ فِي الدِّينِ لِئَلَّا يَظُنُّوا بِكَ الْعَجْزَ وَ الْجَهْلَ ثُمَّ الْمِرَاءُ لَا يَخْلُو مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ

إِمَّا أَنْ تَتَمَارَى أَنْتَ وَ صَاحِبُكَ فِيمَا تَعْلَمَانِ

فَقَدْ تَرَكْتُمَا بِذَلِكَ النَّصِيحَةَ وَ طَلَبْتُمَا الْفَضِيحَةَ وَ أَضَعْتُمَا ذَلِكَ الْعِلْمَ

أَوْ تَجْهَلَانِهِ فَأَظْهَرْتُمَا جَهْلًا وَ خَاصَمْتُمَا جَهْلًا

وَ إِمَّا تَعْلَمُهُ أَنْتَ فَظَلَمْتَ صَاحِبَكَ بِطَلَبِ عَثْرَتِهِ

أَوْ يَعْلَمُهُ صَاحِبُكَ فَتَرَكْتَ حُرْمَتَهُ وَ لَمْ تُنْزِلْهُ مَنْزِلَتَهُ

وَ هَذَا كُلُّهُ مُحَالٌ فَمَنْ أَنْصَفَ وَ قَبِلَ الْحَقَّ وَ تَرَكَ الْمُمَارَاةَ فَقَدْ أَوْثَقَ إِيمَانَهُ وَ أَحْسَنَ صُحْبَةَ دِينِهِ وَ صَانَ عَقْلَهُ

وأذنب ما شئت

*- جاء رجل الى الحسين بن علي (عليهما السلام) وقال : أنا رجل عاص ولا أصبر على المعصية فعظني بموعظة

فقال : إفعل خمسة أشياء وأذنب ما شئت:

فأول ذلك لا تأكل رزق الله وأذنب ما شئت

والثاني اخرج من ولاية الله وأذنب ما شئت

والثالث اطلب موضعا لا يراك الله وأذنب ما شئت

والرابع إذا جاءك ملك الموت لقبض روحك فادفعه عن نفسك وأذنب ما شئت

والخامس إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل وأذنب ما شئت

صورة الدنيا

❊- قال الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام :

الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ صُورَةٍ

رَأْسُهَا الْكِبْرُ

وَ عَيْنُهَا الْحِرْصُ

وَ أُذُنُهَا الطَّمَعُ

وَ لِسَانُهَا الرِّيَاءُ

وَ يَدُهَا الشَّهْوَةُ

وَ رِجْلُهَا الْعُجْبُ

وَ قَلْبُهَا الْغَفْلَةُ

وَ كَوْنُهَا الْفَنَاءُ

وَ حَاصِلُهَا الزَّوَالُ

فَمَنْ أَحَبَّهَا أَوْرَثَتْهُ الْكِبْرَ

وَ مَن اسْتَحْسَنَهَا أَوْرَثَتْهُ الْحِرْصَ

وَ مَنْ طَلَبَهَا أَوْرَدَتْهُ إِلَى الطَّمَعِ

وَ مَنْ مَدَحَهَا أَلْبَسَتْهُ الرِّيَاءَ

وَ مَنْ أَرَادَهَا مَكَّنَتْهُ مِنَ الْعُجْبِ

وَ مَن اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا أَوْلَتْهُ الْغَفْلَةَ

وَ مَنْ أَعْجَبَهُ مَتَاعُهَا أَفْتَتْهُ

وَ مَنْ جَمَعَهَا وَ بَخِلَ بِهَا رَدَّتْهُ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا وَ هِيَ النَّارُ

أصول المعاملات

*- قال الصادق عَلَيْهِ السَّلام : أصول المعاملات تقع اربعه اوجه:

معامله الله ومعامله النفس ومعاملة الخلق ومعاملة الدنيا وكل وجه منها منقسم على سبعه اركان

أما أصول معاملة الله تعالى فسبعة اشياء:

اداء حقه ، وحفظ حده ، وشكر عطائه، والرضا بقضائه ، والصبر على بلائه وتعظيم حرمته، والشوق إليه

واصول معاملة النفس سبعة : الخوف، والجهد، وحمل الاذى ،والرياضة ،وطلب الصدق، والاخلاص، واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر

واصول معاملة الخلق سبعة :

الحلم ،والعفو، والتواضع، والسخاء والشفقه ،والنصح ،والعدل ،والانصاف

واصول معامله الدنيا سبعه :

الرضا بالدون، والايثار بالموجود، وترك طلب المفقود، وبغض الكثرة ،واختيار الزهد، ومعرفه آفاتها ورفض شهواتها مع رفض الرياسة

فإذا حصلت هذه الخصال في نفس واحدة فهو من خاصه الله وعباده المقربين واوليائه حقا

علامات

❊ – قال الحسين عَلَيْهِ السَّلام :

مِنْ دَلائِلِ عَلاماتِ الْقَبُولِ :

الْجُلُوسُ إلى أَهْلِ الْعُقُولِ

وَمِنْ عَلاماتِ أَسْبابِ الْجَهْلِ :

الْمُماراةُ لِغَيْرِ أَهْلِ الْفِكْرِ

وَمِنْ دَلائِلِ الْعالِمِ انْتِقادُهُ:

لِحَديثِهِ وَعِلْمُهُ بِحَقائِقِ فُنُونِ النَّظَرِ .

انواع الراحة

❊- عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال :

النوم راحة الجسد

والنطق راحة للروح

والسكوت راحة للعقل

الحكمة

*- قال الصادق عَلَيْهِ السَّلام :

الحكمة ضياء المعرفة ، وميراث التقوى ، وثمرة الصدق ، وما أنعم الله على عبد من عباده نعمة أنعم وأعظم وأرفع وأجزل وأبهى من الحكمة قال الله عزوجل :[يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ] .

أي لا يعلم ما أودعت وهيأت في الحكمة إلا من استخلصته لنفسي وخصصته بها ، والحكمة هي الثبات ، وصفة

الحكيم الثبات عند أوائل الامور والوقوف عند عواقبها ، وهو هادي خلق الله إلى الله تعالى .

قال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لعلي عَلَيْهِ السَّلام : لان يهدي الله على يديك عبدا من عباد الله خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها

سبعة
من العلماء في النار

*- عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال سبعة من العلماء في النار:

أن من العلماء من يحب أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الأول من النار.

ومن العلماء من إذا وعظ أنف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار.

ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة ولا يرى له في المساكين وضعاً، فذاك في الدرك الثالث من النار.

ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فأن رد عليه شيء من قوله أو قصر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار.

ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليعزز به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار.

ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار.

ومن العلماء من يتخذ علمه مروةً وعقلاً فذاك في
الدرك السابع من النار،

ادفع المسألة ما وجدت التحمل

*- عن أبي محمد العسكري عَلَيْهِ السَّلام قال :

ادْفَعِ الْمَسْأَلَةَ مَا وَجَدْتَ التَّحَمُّلَ يُمْكِنُكَ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ رِزْقاً جَدِيداً

وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِلْحَاحَ فِي الْمَطَالِبِ يَسْلُبُ الْبَهَاءَ وَ يُورِثُ التَّعَبَ وَ الْعَنَاءَ

فَاصْبِرْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَكَ بَاباً يَسْهُلُ الدُّخُولَ فِيهِ

فَمَا أَقْرَبَ الصُّنْعَ إِلَى الْمَلْهُوفِ

وَ الْأَمْنَ مِنَ الْهَارِبِ الْمَخُوفِ

فَرُبَّمَا كَانَتِ الْغِيَرُ نَوْعَ أَدَبٍ مِنَ اللَّهِ

وَ الْحُظُوظُ مَرَاتِبُ

فَلَا تَعْجَلْ عَلَى ثَمَرَةٍ لَمْ تُدْرِكْ وَ إِنَّمَا تَنَالُهَا فِي أَوَانِهَا

وَ اعْلَمْ أَنَّ الْمُدَبِّرَ لَكَ أَعْلَمُ بِالْوَقْتِ الَّذِي يَصْلُحُ حَالَكَ

وَ لَا تَعْجَلْ بِحَوَائِجِكَ قَبْلَ وَقْتِهَا فَيَضِيقَ قَلْبُكَ وَ صَدْرُكَ وَ يَغْشَاكَ الْقُنُوطُ

واعلم أن للحياء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف

وإن للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور ، واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل أهل الدنيا خربت

الطبائع الاربع

*- قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام عرفان المرء نفسه ان يعرفها بأربع طبايع وأربع دعايم وأربعة أركان ،

طبايعه : الدم والمرة والريح والبلغم ،

ودعائمه الأربع العقل ومن العقل : الفطنة والفهم والحفظ والعلم ، وأركانه النور والنار والروح والماء

فأبصر وسمع وعقل بالنور

واكل وشرب بالنار

وجامع وتحرك بالروح

ووجد طعم الذوق والطعم بالماء

فهذا تأسيس صورته

فإذا كان عالما حافظا ذكيا فطنا فهما عرف فيما هو ومن أين تأتيه الأشياء ولأي شئ هو هاهنا إلى ما هو صاير بإخلاص الوحدانية والاقرار بالطاعة

وقد جرى فيه النفس وهي حارة وتجري فيه وهي باردة

فإذا حلت به الحرارة أشر وبطر وارتاح وقتل وسرق وبهج واستبشر وفجر وزنا واهتز وبذخ ،

وإذا كانت باردة اهتم وحزن واستكان وذبل ونسي وأيس،

فهي العوارض التي يكون منها الأسقام فإنه سبيلها ولا يكون أول ذلك إلا لخطيئة عملها فيوافق ذلك مأكل أو مشرب في أحد ساعات لا تكون تلك الساعة موافقة لذلك المأكل والمشرب بحال الخطيئة فيستوجب الألم من ألوان الأسقام .

وقال جوارح الانسان وعروقه وأعضاؤه جنود لله مجندة عليه فإذا أراد الله به سقما سلطها عليه فأسقمه من حيث يريد به ذلك السقم

عالمين متصليين

*- قال العالم عَلَيْهِ السَّلام :

خلق الله عالمين متصلين ، فعالم علوي وعالم سفلي

وركب العالمين جميعا في ابن آدم

وخلقه كرويا مدورا

فخلق الله رأس ابن آدم كقبة الفلك

وشعره كعدد النجوم

وعينيه كالشمس والقمر

ومنخريه كالشمال والجنوب

وأذنيه كالمشرق و المغرب

وجعل لمحه كالبرق

وكلامه كالرعد

ومشيه كسير الكواكب

وقعوده كشرفها

وغفوه كهبوطها

وموته كاحتراقها

وخلق في ظهره أربعة وعشرين فقرة كعدد ساعات الليل والنهار

وخلق له ثلاثين معي كعدد الهلال ثلاثين يوما

وخلق له اثنى عشر عضوا وهو مقدار مايقيم الجنين في بطن أمه

وعجنه من مياه أربعة: فخلق المالح في عينيه فهما لا يذوبان في الحر ولا يجمدان في البرد

وخلق المر في أذنيه لكيلا تقربها الهوام

وخلق المني في ظهره لكيلا يعتريه الفساد

وخلق العذب في لسانه فشهد آدم أن لا إله إلا الله

وخلقه بنفس وجسد وروح

فروحه التي لا تفارقه إلا بفراق الدنيا

وبنفسه التي يرى بها الأحلام والمقامات

وجسمه هو الذي يبلى ويرجع إلى التراب

تركيب الانسان

*- قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام إنما صار الانسان يأكل ويشرب بالنار ويبصر ويعمل بالنور ويسمع ويشم بالريح ويجد طعم الطعام والشراب بالماء ويتحرك بالروح

ولولا أن النار في معدته ما هضمت ، أو قال : حطمت الطعام والشراب في جوفه

ولولا الريح ما التهبت نار المعدة ولا خرج الثقل من بطنه

ولولا الروح ما تحرك ولا جاء ولا ذهب

ولولا برد الماء لأحرقته نار المعدة

ولولا النور ما بصر ولا عقل

فالطين صورته

والعظم في جسده بمنزلة الشجرة في الأرض

والدم في جسده بمنزلة الماء في الأرض ، ولا قوام للأرض إلا بالماء ، ولا قوام لجسد الانسان إلا بالدم

والمخ دسم الدم وزبده

فهكذا الانسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة

فإذا جمع الله بينهما صارت حياته في الأرض لأنه نزل من شأن السماء إلى الدنيا

فإذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت ترد شأن الأخرى إلى السماء

فالحياة في الأرض والموت في السماء

وذلك أنه يفرق بين الأرواح والجسد

فردت الروح والنور إلى القدرة الأولى وترك الجسد لأنه من شأن الدنيا

وإنما فسد الجسد في الدنيا لان الريح تنشف الماء فييبس فيبقى الطين فيصير رفاتا ويبلى ويرجع كل إلى جوهره الأول

وتحركت الروح بالنفس والنفس حركتها من الريح

فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل

وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء له

فهذه صورة نار وهذه صورة نور

والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين

ولله عقوبتان : أحديهما أمر الروح والأخرى تسليط بعض الناس على بعض

فما كان من قبل الروح فهو السقم والفقر

وما كان من تسليط فهو النقمة ، وذلك قوله تعالى : [وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ]

فما كان من ذنب الروح من ذلك سقم وفقر

وما كان تسليط فهو النقمة وكان ذلك للمؤمن عقوبة له في الدنيا ، وعذاب له فيها

واما الكافر فنقمته عليه في الدنيا وسوء العذاب في الآخرة

ولا يكون ذلك إلا بذنب ، والذنب من الشهوة

وهي من المؤمن خطأ ونسيان ، وأن يكون مستكرها وما لا يطيق

وما كان في الكافر فعمد وجحود واعتداء وحسد وذلك قول الله عز وجل : (كفارا حسدا من عند أنفسهم)

لا ينقل الشئ
من الوجود إلى العدم إلا الله

❊ –عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام ، قال :

قال في الربوبية العظمى والإلهية الكبرى:

لا يكون الشئ لا من شئ إلا الله

ولا ينقل الشئ من جوهريته إلى جوهر آخر إلا الله

ولا ينقل الشئ من الوجود إلى العدم إلا الله

الاعمار

* – قال الصادق عَلَيْهِ السَّلام مكتوب في التوراة :

نحنا لكم فلم تبكوا ، وشوقناكم فلم تشتاقوا

أعلم القتالين أن الله سيفا لا ينام وهو جهنم

أبناء الاربعين أوفوا للحساب

أبناء الخمسين زرع قد دنا حصاده

أبناء الستين ماذا قدمتم وماذا أخرتم ؟

أبناء السبعين عدوا أنفسكم في الموتى

أبناء الثمانين تكتب لكم الحسنات ولا تكتب عليكم السيئات

أبناء التسعين أنتم اسراء الله في أرضه !

ثم قال : ما يقول كريم أسر رجلا ؟ ماذا يصنع به ؟

قلت : يطعمه ويسقيه ويفعل به

فقال : ما ترى الله صانعا بأسيره ؟

علم الناس كلهم في أربع

❊ – قال : الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام:

وجدت علم الناس كلهم في أربع :

أولها أن تعرف ربك

والثاني أن تعرف ما صنع بك

والثالث أن تعرف ما أراد منك

والرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك .

الدُّعَاةُ
إِلَى الْمُلْحِدِينَ

* – عَنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلام أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ يَا أَبَا هَاشِمٍ

سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى النَّاسِ وُجُوهُهُمْ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ

وَ قُلُوبُهُمْ مُظْلِمَةٌ مُتَكَدِّرَةٌ

السُّنَّةُ فِيهِمْ بِدْعَةٌ وَ الْبِدْعَةُ فِيهِمْ سُنَّةٌ

الْمُؤْمِنُ بَيْنَهُمْ مُحَقَّرٌ وَ الْفَاسِقُ بَيْنَهُمْ مُوَقَّرٌ

أُمَرَاؤُهُمْ جَاهِلُونَ جَائِرُونَ وَ عُلَمَاؤُهُمْ فِي أَبْوَابِ الظَّلَمَةِ سَائِرُونَ

أَغْنِيَاؤُهُمْ يَسْرِقُونَ زَادَ الْفُقَرَاءِ وَ أَصَاغِرُهُمْ يَتَقَدَّمُونَ عَلَى الْكُبَرَاءِ

وَ كُلُّ جَاهِلٍ عِنْدَهُمْ خَبِيرٌ وَ كُلُّ مُحِيلٍ عِنْدَهُمْ فَقِيرٌ

لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْمُخْلِصِ وَ الْمُرْتَابِ

لَا يَعْرِفُونَ الضَّأْنَ مِنَ الذِّئَابِ

عُلَمَاؤُهُمْ شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

لِأَنَّهُمْ يَمِيلُونَ إِلَى الْفَلْسَفَةِ وَ التَّصَوُّفِ

وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعُدُولِ وَ التَّحَرُّفِ

يُبَالِغُونَ فِي حُبِّ مُخَالِفِينَا وَ يُضِلُّونَ شِيعَتَنَا وَ مُوَالِينَا

إِنْ نَالُوا مَنْصَباً لَمْ يَشْبَعُوا عَنِ الرِّشَاءِ

وَ إِنْ خُذِلُوا عَبَدُوا اللَّهَ عَلَى الرِّيَاءِ

أَلَا إِنَّهُمْ قُطَّاعُ طَرِيقِ الْمُؤْمِنِينَ

وَ الدُّعَاةُ إِلَى نِحْلَةِ الْمُلْحِدِينَ

فَمَنْ أَدْرَكَهُمْ فَلْيَحْذَرْهُمْ وَ لْيَصُنْ دِينَهُ وَ إِيمَانَهُ

خمسة
دروس في منام

*- عن علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) قال :
أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائه : إذا أصبحت

فأول شئ يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله

والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه .

قال : فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف وقال : أمرني ربي عز وجل أن آكل هذا ، وبقي متحيرا ، ثم رجع إلى نفسه فقال : إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما

أطيق ، فمشى إليه ليأكله فكلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شئ أكله

ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال : أمرني ربي أن أكتم هذا فحفر له حفرة وجعله فيها وألقى عليه التراب ، ثم مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر ، قال : قد فعلت ما أمرني ربي عز وجل

فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله ، فقال : أمرني ربي أن أقبل هذا ، ففتح كمه فدخل الطير فيه ، فقال له البازي : أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام ، فقال : إن ربي أمرني أن لا أويس هذا ، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه

ثم مضى فلما مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود ، فقال : أمرني ربي أن أهرب من هذا ، فهرب منه .

ورجع ورأي في المنام كأنه قد قيل له : إنك قد فعلت ما أمرت به ، فهل تدري ما ذاك كان ؟

قال : لا

قيل له : أما الجبل فهو الغضب ، إن العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب ، فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلها

وأما الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه ، أبى الله إلا أن يظهره ليزينه به مع ما ادخر له من ثواب الآخرة

وأما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته

وأما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه

وأما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها

لاتبتدع مذهباً

*- عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام ، قال : كان رجل في الزمان الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها ، فطلبها حراما فلم يقدر عليها

فأتاه الشيطان فقال : يا هذا قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها ، وطلبتها من الحرام فلم تقدر عليها ، أفلا أدلك على شئ يكثر به دنياك ويكثر به تبعك ؟

قال ، نعم

قال : تبتدع دينا وتدعو إليه الناس

قال : ففعل ، فاستجاب له الناس فأطاعوه وأصاب من الدنيا

قال : ثم إنه فكر وقال : ما صنعت شيئا ؟ ابتدعت دينا ودعوت الناس إليه ، ما أرى لي توبة إلا أن آتي من دعوته إليه فأرده عنه

قال : فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول : إن الذي دعوتكم إليه باطل وإنما ابتدعته كذبا ، فجعلوا يقولون له : كذبت ، هو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه

قال : فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فأوتد لها وتدا ثم جعلها في عنقه فقال : لا أحلها حتى يتوب الله علي

قال : فأوحى الله تعالى إلي نبي من أنبيائه أن قل لفلان بن فلان : وعزتي وجلالي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه

السلامة

* – قال الصادق عَلَيْهِ السَّلام : اطلب السلامة أينما كنت وفي أي حال كنت لدينك ولقلبك وعواقب امورك من الله ، فليس من طلبها وجدها ، فكيف من تعرض للبلاء ، وسلك مسالك ضد السلامة ، وخالف اصولها ، بل رأى السلامة تلفا والتلف سلامة

والسلامة قد عزت في الخلق في كل عصر ، خاصة في هذا الزمان وسبيل وجودها في احتمال جفاء الخلق وأذيتهم

والصبر عند الرزايا

وحقيقة الموت والفرار من أشياء تلزمك رعايتها

والقناعة بالاقل من الميسور

فان لم يكن فالعزلة

فان لم تقدر فالصمت ، وليس كالعزلة

فان لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرك ، وليس كالصمت

فان لم تجد السبيل إليه فالانقلاب والسفر من بلد إلى بلد ، وطرح النفس في بوادي التلف بسر صاف ، وقلب خاشع ، و بدن صابر

قال الله عزوجل [إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ

أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا] مغنم عبادالله الصالحين ، ولا تنافس الاشكال ، ولا تنازع الاضداد

ومن قال لك أنا فقل أنت ، ولا تدع في شئ وإن أحاط به علمك وتحققت به معرفتك

ولا تكشف سرك إلا على أشرف منك في الدين

وأنى تجد الشرف فاذا فعلت ذلك أصبت السلامة ، وبقيت مع الله بلا علاقة.

الذكر
مقسوم على سبعة

*- روي عن بعض الصادقين أنه قال : الذكر مقسوم على سبعة أعضاء :

اللسان ، والروح ، والنفس ، والعقل ، والمعرفة ، والسر ، والقلب . وكل واحد يحتاج إلى استقامة

فاستقامة اللسان صدق الإقرار

واستقامة الروح صدق الاحتضار

واستقامة النفس صدق الاستغار

واستقامة القلب صدق الاعتذار

واستقامة العقل صدق الاعتبار

واستقامة المعرفة صدق الافتخار

واستقامة السر السرور بعالم الأسرار

وذكر اللسان الحمد والثناء

وذكر النفس الجهد والعناء

وذكر الروح الخوف والرجاء

وذكر القلب الصدق والصفاء

وذكر العقل التعظيم والحياء

وذكر المعرفة التسليم والرضا

وذكر السر الرؤية واللقاء

كادوا أن يكونوا
من الحكمة أنبياء

❊- عن الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : لقى رسول الله في بعض أسفاره ركب فقالوا : السلام عليك يا رسول الله ، فقال : من أنتم ؟

قالوا : نحن مؤمنون يا رسول الله

قال : قال : فما حقيقة إيمانكم ؟

قالوا الرضى بقضاء الله ، والتفويض إلى الله ، والتسليم لأمر الله

فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : علماء و حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء ، فإن كنتم صادقين

فلا تبنوا ما لا تسكنون

ولا تجمعوا ما لا تأكلون

واتقوا الذي إليه ترجعون

تفاخر الموجودات

* – عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام أن النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال : ما خلق الله عز وجل خلقا إلا وقد أمر عليه آخر يغلبه به

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ السُّفْلَى فَخَرَتْ وَزَخَرَتْ وَقَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ ؟

يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الْأَرْضَ فَسَطَحَهَا عَلَى ظَهْرِهَا فَذَلَّتْ.

ثُمَّ إِنَّ الْأَرْضَ فَخَرَتْ وَقَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟

فَخَلَقَ اللَّهُ الْجِبَالَ فَأَثْبَتَهَا عَلَى ظَهْرِهَا أَوْتَاداً مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِمَا عَلَيْهَا ذَلَّتِ الْأَرْضُ وَاسْتَقَرَّتْ.

ثُمَّ إِنَّ الْجِبَالَ فَخَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ فَشَمَخَتْ وَاسْتَطَالَتْ وَقَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟

فَخَلَقَ الْحَدِيدَ فَقَطَعَهَا فَذَلَّتْ.

ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيدَ فَخَرَ عَلَى الْجِبَالِ وَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟

فَخَلَقَ النَّارَ فَأَذَابَتِ الْحَدِيدَ فَذَلَّ الْحَدِيدُ.

ثُمَّ إِنَّ النَّارَ زَفَرَتْ وَشَهَقَتْ وَفَخَرَتْ وَقَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي ؟

فَخَلَقَ الْمَاءَ فَأَطْفَأَهَا فَذَلَّتْ .

ثُمَّ إِنَّ الْمَاءَ فَخَرَ وَزَخَرَ وَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟

فَخَلَقَ الرِّيحَ فَحَرَّكَتْ أَمْوَاجَهُ وَأَثَارَتْ مَا فِي قَعْرِهِ وَحَبَسَتْهُ عَنْ مَجَارِيهِ فَذَلَّ الْمَاءُ .

ثُمَّ إِنَّ الرِّيحَ فَخَرَتْ وَعَصَفَتْ وَقَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟

فَخَلَقَ الْإِنْسَانَ فَبَنَى وَاحْتَالَ مَا يَسْتَتِرُ بِهِ مِنَ الرِّيحِ وَغَيْرِهَا فَذَلَّتِ الرِّيحُ .

ثُمَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ طَغَى وَقَالَ مَنْ أَشَدُّ مِنِّي قُوَّةً؟

فَخَلَقَ الْمَوْتَ فَقَهَرَهُ فَذَلَّ الْإِنْسَانُ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا تَفْخَرْ فَإِنِّي ذَابِحُكَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ ثُمَّ لَا أُحْيِيكَ أَبداً فَخَافَ

ثُمَّ قَالَ :

وَالْحِلْمُ يَغْلِبُ الْغَضَبَ .

وَالرَّحْمَةُ تَغْلِبُ السَّخَطَ.

وَالصَّدَقَةُ تَغْلِبُ الْخَطِيئَةَ.

ألف ألف عالم
وألف ألف آدم

*- عن جابر بن يزيد قال : سألت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلام عن قول الله عز وجل [أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ]

فقال : يا جابر تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وأسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم

وجدد خلق من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه

و خلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم ، وسماء غير هذه السماء تظلهم

لعلك ترى أن الله عز وجل إنما خلق هذا العالم الواحد

وترى أن الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم ؟

بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين .

التماس المعالي

* – قال الامام الكاظم عَلَيْهِ السَّلام :

من ترك التماس المعالي لانقطاع رجائه فيها

لم ينل جسيما

ومن تعاطى ما ليس من أهله

فاته ما هو من أهله، وقعد به ما يرجوه من أمله

ومن أبطرته النعمة

وقره زوالها يعنى أنه يغفل فيها عما يكسبه أجرا

الطريق إلى الله

*– قال الامام الصادق :

ليس العلم بالتعلم إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه ، فإن أردت العلم فاطلب أولا من نفسك حقيقة العبودية ، واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك .

قيل : فما حقيقة العبودية ؟

قال : ثلاثة أشياء :

أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله إليه ملكا لأن العبيد لا يكون لهم ملك ، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به

ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا

وجملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى به ونهاه عنه

فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه ، وإذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا ، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منها إلى المراء والمباهاة (المحابات) مع الناس ، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاث هان عليه الدنيا وإبليس (النفس) والخلق ، ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ، ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا ، ولا يدع أيامه باطلا

، فهذا أول درجة (التقى) (المتقين) ، قال الله تعالى : [تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ].

و أوصيك بتسعة أشياء ، فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله عز وجل والله أسأل أن يوفقك لاستعماله : ثلاثة منها في رياضة النفس ، وثلاثة منها في الحلم ، وثلاثة منها في العلم فاحفظها وإياك والتهاون بها ،

أما اللواتي في الرياضة : فإياك أن تأكل مالا تشتهيه فإنه يورث الحماقة والبله ، ولا تأكل إلا عند الجوع وإذا أكلت فكل حلالا وسم الله ، واذكر حديث الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه ، فإن كان لابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه .

أما اللواتي في الحلم : فمن قال لك : إن قلت واحدة سمعت عشرا ، فقل : إن قلت عشرا لم تسمع واحدة ، ومن شتمك فقل : إن كنت صادقا فيما تقول فالله أسأل أن يغفرها لي ، وإن كنت كاذبا فيما تقول فالله أسأل أن يغفرها لك ، ومن وعدك بالجفاء فعده بالنصيحة والدعاء (الرعاء) .

وأما اللواتي في العلم : فاسأل العلماء ما جهلت ، وإياك أن تسألهم تعنتا وتجربة ، وإياك أن تعمل برأيك شيئا ، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلا ، واهرب من الفتيا هربك من الأسد ، ولا تجعل رقبتك للناس جسرا ،

لا ينفك المؤمن من خصال أربع

*- قال الصادق عَلَيْهِ السَّلام : لا ينفك المؤمن من خصال أربع :

من جار يؤذيه

وشيطان يغويه

ومنافق يقفو إثره

ومؤمن يحسده

قال سماعة : قلت : جعلت فداك مؤمن يحسده ؟

قال : يا سماعة ، أما إنه أشدهم عليه

قلت : وكيف ذلك ؟

قال : لأنه يقول القول فيه فيصدق عليه

من اليقين

* - عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عَلَيْهِ السَّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من اليقين

أن لا ترضوا الناس بسخط الله

ولا تحمدوهم على ما رزقكم الله

ولا تذموهم على ما لم يؤتكم الله

إن الرزق لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره

ولو أن أحدكم فر من رزقه - كما يفر من الموت - لكان رزقه أشد له طلبا ، وأسرع إدراكا من الموت

إن الله تعالى جعل الروح والراحة في اليقين والرضى ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط

اسماء الله واشتقاقها

❖- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ : أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه‌السلام عَنْ أَسْمَاءِ اللهِ وَاشْتِقَاقِهَا : اللهُ مِمَّا هُوَ مُشْتَقٌّ؟

فَقَالَ: يَا هِشَامُ ، اللهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلهٍ ، وَالْإِلهُ يَقْتَضِي مَأْلُوهاً ، وَالِاسْمُ غَيْرُ الْمُسَمّى ،

فَمَنْ عَبَدَ الِاسْمَ دُونَ الْمَعْنَى ، فَقَدْ كَفَرَ وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً ؛

وَمَنْ عَبَدَ الِاسْمَ وَالْمَعْنَى ، فَقَدْ أَشْرَكَ وَعَبَدَ اثْنَيْنِ ؛

وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الِاسْمِ ، فَذَاكَ التَّوْحِيدُ ، أَفَهِمْتَ يَا هِشَامُ؟ .

قَالَ : قُلْتُ : زِدْنِي ،

قَالَ : لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْماً ، فَلَوْ كَانَ الِاسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى ، لَكَانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا إِلهاً ، وَلكِنَّ اللهَ مَعْنًى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهذِهِ الْأَسْمَاءِ وَكُلُّهَا غَيْرُهُ.

يَا هِشَامُ ، الْخُبْزُ اسْمٌ لِلْمَأْكُول ، وَالْمَاءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ ، وَالثَّوْبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ ، وَالنَّارُ اسْمٌ لِلْمُحْرق ؛

أَفَهِمْتَ يَا هِشَامُ فَهْماً تَدْفَعُ بِهِ وَتُنَاضِلُ بِهِ أَعْدَاءَنَا الْمُتَّخِذِينَ مَعَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَهُ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : نَفَعَكَ اللهُ بِهِ وَثَبَّتَكَ يَا هِشَامُ.

قَالَ هِشَامٌ : فَوَاللهِ ، مَا قَهَرَنِي أَحَدٌ فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هذَا.

انواع القلوب

❖- عن جعفر عَلَيْهِ السَّلام ، قال : القلوب أربعة :

قلب فيه نفاق وإيمان

وقلب منكوس

وقلب مطبوع ،

وقلب أزهر أنور

قلت : ماالازهر ؟

قال فيه كهيئة السراج

فأما المطبوع فقلب المنافق

وأما الازهر فقلب المؤمن إن أعطاه الله عزوجل شكر ، وإن ابتلاه صبر

وأما المنكوس فقلب المشرك ، ثم قرأ هذه الآية ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

وأما القلب الذي فيه إيمان ونفاق ، فهم قوم كانوا بالطائف فان أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك ، وإن أدرك على إيمانه نجا

الجهل
صورة مركبة

❖- قال الصادق عَلَيْهِ السَّلام : الجهل صورة ركبت في بني آدم ، إقبالها ظلمة،وإدبارها نور

والعبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس

ألا ترى إلى الانسان ؟

تارة تجده جاهلا بخصال نفسه ، حامدا لها ، عارفا بعيبها ، في غيره ساخطا

وتارة تجده عالما بطباعه ، ساخطا لها حامدا لها في غيره

فهو متقلب بين العصمة والخذلان

فإن قابلته العصمة أصاب ، وإن قابله الخذلان أخطأ

ومفتاح الجهل الرضاء والاعتقاد به

ومفتاح العلم الاستبدال مع إصابة موافقة التوفيق

وأدنى صفة الجاهل دعواه العلم بلا إستحقاق

وأوسطه جهله بالجهل

وأقصاه جحوده العلم

وليس شئ إثباته حقيقة نفيه إلا الجهل والدنيا والحرص ، فالكل منهم كواحد،والواحد منهم كالكل

اجوبة
المسائل المهمة

❖ - مما أجاب الرضا عَلَيْهِ السَّلام لصباح بن نصر الهندي و عمران الصابي عن مسائلهما

قال عمران : العين نور مركبة أم الروح تبصر الاشياء من منظرها ؟

قال عَلَيْهِ السَّلام : العين شحمة وهو البياض والسواد ، والنظر للروح ، دليله أنك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه ، والانسان لا يرى صورته إلا في ماء أو مرآة وما أشبه ذلك ،

قال صباح : فإذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب ؟

قال : كالشمس طالعة يغشاها الظلام

قالا: اين تذهب الروح ؟

قال : أين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت إذا سدت الكوة ؟

قال : أوضح لى ذلك

قال : الروح مسكنها في الدماغ ، وشعاعها منبث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط على الارض ، فإذا غابت الدارة فلا شمس ، وإذا قطعت الرأس فلا روح .

قالا : فما بال الرجل يلتحي دون المرأة ؟

قال عَلَيْهِ السَّلام ، زين الله الرجال باللحى ، وجعلها فصلا يستدل بها على الرجال من النساء .

قال عمران : ما بال الرجل إذا كان مؤنثا والمرأة إذا كانت مذكرة ؟

قال عَلَيْهِ السَّلام : علة ذلك

أن المرأة إذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا

وإذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة

وذلك أن موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها

والجارية مما يلي مياسرها

وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد فإن عظم ثدياها جميعا تحمل توأمين

وإن عظم أحد ثدييها كان ذلك دليلا على أنها تلد واحدا

إلا أنه إذا كان الثدي الايمن أعظم كان المولود ذكرا

وإذا كان الايسر أعظم كان المولود انثى

وإذا كانت حاملا فضمر ثديها الايمن فإنها تسقط غلاما

وإذا ضمر ثديها الايسر فإنها تسقط انثى

وإذا ضمرا جميعا تسقطهما جميعا .

قالا : من أي شئ الطول والقصر في الانسان ؟

فقال : من قبل النطفة إذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر ، وإن استطالت جاء الطول.

قال صباح : ما أصل الماء ؟

قال عَلَيْهِ السَّلام : أصل الماء خشية الله ، بعضه من السماء و يسلكه في الارض ينابيع ،

وبعضه ماء عليه الارضون ، وأصله واحد عذب فرات .

قال : فكيف و منها عيون نفط وكبريت وقار وملح وأشباه ذلك؟

قال : غيره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمرا ، وكما انقلبت الخمر فصارت خلا ، وكما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا .

قال : فمن أين أخرجت أنواع الجواهر ؟

قال : انقلب منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربع.

قال عمران : إذا كانت الارض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة ؟

قال : سلبت النداوة فصارت يابسة .

قال : الحر أنفع أم البرد ؟

قال : بل الحر أنفع من البرد ، لان الحر من حر الحيات والبرد من برد الموت وكذلك السموم القاتلة الحار منها أسلم وأقل ضررا من السموم الباردة .

وسألاه عن علة الصلاة فقال : طاعة أمرهم بها،وشريعة حملهم عليها ، وفي الصلاة توقير له

وتبجيل وخضوع من العبد إذا سجد ، والاقرار بأن فوقه ربا يعبده و يسجد له .

وسألاه عن الصوم

فقال عَلَيْهِ السَّلام : امتحنهم بضرب من الطاعة كيما ينالوا بها عنده الدرجات ليعرفهم فضل ما أنعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز ، وإذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش الاكبر في الآخرة وزادهم ذلك رغبة في الطاعة .

وسألاه لم حرم الزنا ؟ قال : لما فيه من الفساد ، وذهاب المواريث ، وانقطاع الانساب ، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها ؟

ولا المولود يعلم من أبوه ؟

ولا أرحام موصولة ، ولا قرابة معروفة

صفة المنتظرين

❖ - عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه دخل عليه بعض أصحابه فقال له : جعلت فداك إني والله أحبك واحب من يحبك ، يا سيدي ما أكثر شيعتكم ، فقال له : أذكرهم ، فقال : كثير ، فقال : تحصيهم؟

فقال : هم أكثر من ذلك .

فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام : أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذى تريدون ، ولكن

شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه

ولا شحناؤه بدنه

ولا يمدح بنا معلنا

ولا يخاصم بنا قاليا

ولا يجالس لنا عايبا

ولا يحدث لنا ثالبا

ولا يحب لنا مبغضا

ولا يبغض لنا محبا

فقلت : فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون؟

فقال : فيهم التمييز ، وفيهم التمحيص ، وفيهم التبديل

يأتي عليهم سنون تفنيهم

وسيف يقتلهم

واختلاف يبددهم.

إنما شيعتنا من لا يهر هرير الكلب

ولا يطمع طمع الغراب

ولا يسأل الناس بكفه وإن مات جوعا

قلت : جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة؟

فقال : أطلبهم في أطراف الارض

أولئك الخفيض عيشهم

المنتقلة دارهم

الذين إن شهدوا لم يعرفوا

وإن غابوا لم يفتقدوا

وإن مرضوا لم يعادوا

وإن خطبوا لم يزوجوا

وإن ماتوا لم يشهدوا

أولئك الذين في أموالهم يتواسون

وفي قبورهم يتزاورون

ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان

اخلاق

❖- عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) :

صانع

المنافق بلسانك

وأخلص

ودك للمؤمنين

وإن جالسك يهودي

فأحسن مجالسته

أول ما خلق
الله عز وجل من خلقه

❖- عن جابر الجعفي ، قال : جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلام ، فقال : جئت أسألك عن مسألة لم أجد أحدا يفسرها لي ، وقد سألت ثلاثة أصناف من الناس ، فقال كل صنف غير ما قال الآخر

فقال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلام : وما ذلك ؟

فقال : أسألك ، ما أول ما خلق الله عزوجل من خلقه ؟

فإن بعض من سألته قال القدرة

وقال بعضهم : العلم

وقال بعضهم : الروح

فقال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلام : ما قالوا شيئا ، اخبرك أن الله علا ذكره كان ولا شئ غيره ، وكان عزيزا ولا عز لانه كان قبل عزه وذلك قوله : ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ وكان خالقا ولا مخلوق فأول شئ خلقه من خلقه الشئ الذي جميع الاشياء منه ، وهو الماء

فقال السائل : فالشئ خلقه من شئ أو من لا شئ ؟

فقال : خلق الشئ لامن شئ كان قبله ، ولو خلق الشئ من شئ إذا لم يكن له انقطاع أبدا ، ولم يزل الله إذا ومعه شئ ولكن كان الله ولا شئ معه ، فخلق الشئ الذي جميع الاشياء ، منه ، وهو الماء

القوى الاربع

❖- قال ابوعبدالله عَلَيْهِ السَّلام :اعلم ان في الانسان قوى اربعاً

قُوّةً جاذبةً تقبل الغِذاءَ وتورِدُهُ علي المِعْدَةِ

وقُوّةً مُمْسِكَةً تَحْبِسُ الطّعام حتى تفعلَ فيه الطبيعة فعلها

وقُوَّةً هاضمة وهي التي تَطبَخُهُ وتستخرجُ صَفْوَهُ وتَبُثُّهُ في البدن

وقوةً دافعةً تدفعه وتَحْدِرُ الثُفْلَ الفاضِلَ بعد اخذ الهاضمة حاجَتها

العقل والشهوة

❖- روي عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) إنه قال:

إن الله تعالى ركب العقل في الملائكة بدون الشهوة

وركب الشهوة في البهائم بدون العقل

وركبهما جميعا في بني آدم

فمن غلب عقله على شهوته كان خيرا من الملائكة

ومن غلبت شهوته على عقله كان شرا من البهائم

ملعون كل بدن
لا يصاب في كل أربعين يوما

❖ - عن يونس بن يعقوب قال : سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلام يقول : ملعون كل بدن لا يصاب في كل أربعين يوما

قلت : ملعون ؟ !

قال : ملعون ،

قلت : ملعون ؟ !

قال : ملعون

فلما رآني قد عظم ذلك علي قال :

يا يونس إن من البلية الخدشة ، واللطمة ، والعثرة ، والنكبة ، والهفوة ، و انقطاع الشسع ، واختلاج العين ، وأشباه ذلك

إن المؤمن أكرم على الله من أن يمر عليه أربعون يوما لا يمحصه فيها من ذنوبه ، ولو بغم يصيبه لا يدري ما وجهه .

والله إن أحدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة ، فيغتم بذلك ثم يعيد وزنها ، فيجدها سواء فيكون ذلك حطا لبعض ذنوبه

حركة الأرواح في المنام

❖ - عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلام قال : إن العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى السماء ،

فما رأت الروح في السماء فهو الحق

وما رأت في الهواء فهو الأضغاث

ألا وإن الأرواح جنود مجندة

فما تعارف منها ائتلف

وما تناكر منها اختلف

فإذا كانت الروح في السماء تعارفت وتباغضت

فإذا تعارفت في السماء تعارفت في الأرض

وإذا تباغضت في السماء تباغضت في الأرض

منزلة القلب
من الجسد بمنزلة الامام

❖ - عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال : سمع يقول لرجل : اعلم يا فلان أن منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم

ألا ترى أن جميع جوارح الجسد شرط للقلب و تراجمة له مؤدية عنه :

الاذنان والعينان والأنف واليدان والرجلان والفرج

فإن القلب إذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه

وإذا هم بالاستماع حرك أذنيه وفتح مسامعه فسمع

وإذا هم القلب بالشم استنشق بأنفه فأدى تلك الرائحة إلى القلب وإذا هم بالنطق تكلم باللسان

وإذا هم بالحركة سعت الرجلان

وإذا هم بالشهوة تحرك الذكر

فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك

وكذا ينبغي للامام أن يطاع للامر منه

حقيقة الرؤيا

❖ - عن محمد بن القاسم النوفلي قال :

قلت لأبي عبد الله الصادق عَلَيْهِ السَّلام : المؤمن يرى الرؤيا فتكون كما رآها،وربما رأى الرؤيا فلا تكون شيئا .

فقال إن المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة إلى السماء

فكلما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير و التدبير فهو الحق

وكلما رآه في الأرض فهو أضغاث أحلام .

فقلت له : وتصعد روح المؤمن إلى السماء ؟

قال : نعم .

قلت : حتى لا يبقى شئ في بدنه ؟

فقال : لا ، لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شئ إذا لمات .

قلت : فكيف تخرج ؟

فقال : أما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها في الأرض ؟

فكذلك الروح أصلها في البدن وحركتها ممدودة .

والسماء والارض

السماء
محبوكة إلى الارض

❖ - عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلام قال : قلت : أخبري عن قول الله والسماء ذات الحبك

فقال : هي محبوكة إلى الارض - وشبك - بين أصابعه –

قلت : كيف تكون محبوكة إلى الارض والله يقول رفع السماوات بغير عمد ترونها ؟

فقال : سبحان الله ! أليس يقول بغير عمد ترونها ؟

قلت : بلى

فقال : فثم عمد ولكن لاترونها .

قلت : كيف ذلك جعلني الله فداك ؟

قال : فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها ، فقال :

هذه أرض الدنيا ، والسماء الدنيا عليها فوقها قبة

والارض الثانية فوق السماء الدنيا

والسماء الثانية فوقها قبة

والارض الثالثة فوق السماء الثانية

والسماء الثالثة فوقها قبة

والارض الرابعة فوق السماء الثالثة

والسماء الرابعة فوقها قبة

والارض الخامسة فوق السماء الرابعة

والسماء الخامسة فوقها قبة

والارض السادسة فوق السماء الخامسة

والسماء السادسة فوقها قبة

والارض السابعة فوق السماء السادسة

والسماء السابعة فوقها قبة

وعرش الرحمان تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ فأما صاحب الامر فهو رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ والوصي بعد رسول الله صلى الله عليه آله قائم هو على وجه الارض ، فإنما ينزل الامر إليه من فوق السماء من بين السماوات والارضين

قلت : فما تحتنا إلا أرض واحدة ؟

فقال : ما تحتنا إلا أرض واحدة ، وإن الست لهن فوقنا

انصف الناس من نفسك

❖- عن عجلان ابي صالح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام

انصف الناس من نفسك

وواسهم من مالك

وارض لهم ما ترضى لنفسك

واذكر الله كثيرا

واياك والكسل والضجر فان ابي بذلك كان يوصيني وبذلك كان يوصيه ابوه وذلك في صلاة الليل

انك إذا كسلت لم تؤد الى الله حقه وإذا ضجرت لم تؤد الى احد حقه

الاعمار ثانية

❖ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عَلَيْهِ السَّلام قَالَ سَمِعْتُه يَقُولُ

إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً آمَنَه اللَّه مِنَ الأَدْوَاءِ الثَّلَاثَةِ الْبَرَصِ والْجُذَامِ والْجُنُونِ

فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ خَفَّفَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ حِسَابَه

فَإِذَا بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً رَزَقَه اللَّه الإِنَابَةَ

فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ أَحَبَّه أَهْلُ السَّمَاءِ

فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ أَمَرَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ بِإِثْبَاتِ حَسَنَاتِه وإِلْقَاءِ سَيِّئَاتِه

فَإِذَا بَلَغَ التِّسْعِينَ غَفَرَ اللَّه تَبَارَكَ وتَعَالَى لَه مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه ومَا تَأَخَّرَ وكُتِبَ أَسِيرَ اللَّه فِي أَرْضِه

فَإِذَا بَلَغَ الْمِائَةَ فَذَلِكَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ

يَكُونُ
حُجَّةَ اللَّه عَلَيْهِمْ

❖ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه عَلَيْهِ السَّلام يَقُولُ

إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَكُونُ فِي الْمَحَلَّة فَيَحْتَجُّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى جِيرَانِه بِه فَيُقَالُ لَهُمْ:

أَلَمْ يَكُنْ فُلَانٌ بَيْنَكُمْ

أَلَمْ تَسْمَعُوا كَلَامَه

أَلَمْ تَسْمَعُوا بُكَاءَه فِي اللَّيْلِ

فَيَكُونُ حُجَّةَ اللَّه عَلَيْهِمْ

لا تنشغلن بعلم مالا يضرك جهله

❖ - قال الامام الكاظم عَلَيْهِ السَّلام

أولى العلم بك مالا يصلح لك العمل إلا به

وأوجب العمل عليك ما أنت مسؤول عن العمل به

وألزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك

وأظهر لك فساده

وأحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل

فلا تشتغلن بعلم مالا يضرك جهله ، ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه

قرَعَ
الْعَقْلَ لِلاْحْتِيالِ

❖ – قال الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) :

الأَمينُ آمِنٌ

وَالْبَرئُ جَريءٌ

وَالْخائِنُ خائِفٌ

وَالْمُسئُ مُسْتَوْحِشٌ

إِذا وَرَدَتْ عَلَى الْعاقِلِ لَمَّةٌ لَمَمَةٌ قَمَعَ الْحُزْنَ بِالْحَزْمِ ، وقَرَعَ الْعَقْلَ لِلاْحْتِيالِ

التوبه

❖- قال الصادق عليه السلام: التوبة حبل الله ومدد عنايته

ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال

وكل فرقة من العباد لهم توبة:

فتوبة الانبياء من اضطراب السر

وتوبه الاولياء تلوين الخطرات

وتوبة الاصفياء من التنفيس

وتوبة الخاص الاشتغال بغير الله تعالى

وتوبة العام من الذنوب

ولكل واحد منهم معرفة وعلم في اصل توبته ومنتهى امره وذلك يطول شرحه هاهنا

فاما توبة العام فإن

يغسل باطنه بماء الحسرة

والاعتراف بجنايته دائما

واعتقاد الندم ما مضى والخوف على ما بقى من عمره

ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك الى الكسل

ويديم البكاء والاسف على ما فاته من طاعة

ويحبس نفسه عن الشهوات

ويستغيث الى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه عن العود الى ما اسلف

ويراوض نفسه في ميدان الجهل والعبادة

ويقضى عن الفوائت من الفرائض

ويرد المظالم

ويعتزل قرناء السوء

ويسهر ليله ويظما نهاره

ويتفكر دائما في عاقبته

ويستعين بالله سائلا منه الاستقامة وسرائه وضرائه

وثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط درجة التوابين

فإن في ذلك طهاره من ذنوبه وزيادة علمه ورفعه في درجاته قال الله تعالى شانه العزيز : و﴿لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾

أقسام الإخوان

❖- قال الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام :
الاِخْوانُ أَرْبَعَةٌ :

فَأَخٌ لكَ وَلَهُ ، وَأَخٌ لَكَ ، وَأَخٌ عَلَيْكَ ، وَأَخٌ لا لَكَ وَلا لَهُ .

فسئل عن معنى ذلك ؟

فقال (عَلَيْهِ السَّلام) :

الأَخُ الَّذي هُوَ لَكَ وَلَهُ ، فَهُوَ الأَخُ الَّذي يَطْلُبُ بِإِخائِهِ بَقاءَ الإِخاءِ ، ولا يَطْلُبُ بِإِخائِهِ مَوْتَ

الإِخاءِ ، فَهذا لَكَ ولَهُ ، لأَنَّهُ إِذا تَمَّ الإِخاءُ طابَتْ حَيَاتُهُما جميعاً ، وَإِذا دَخَلَ الإِخاءُ في حالِ التَناقُضِ بَطَلَ جَميعاً .

وَالأَخُ الَّذي هُوَ لَكَ : فَهُوَ الأَخُ الَّذي قَدْ خَرَجَ بِنَفْسه عَنْ حالِ الطَّمَعِ إِلى حالِ الرَّغْبَةِ ، فَلَمْ يَطْمَعْ فِي الدُّنْيا اِذا رَغِبَ فِي الإِخاءِ ، فَهذا مُوَفَّرٌ عَلَيْك بِكُلِّيَّتِه .

والأَخُ الَّذي هُوَ عَلَيْكَ : فَهُوَ الأَخُ الَّذي يَتَرَبَّصُ بِكَ الدَّوائِرَ ، وَيَغْشَى السَّرائِرَ ويَكْذِبُ عَلَيْكَ بَيْنَ الْعَشائِرِ ، وَيَنْظُرُ في وَجْهِكَ نَظَرَ الْحاسِدِ ، فَعَلَيْه لَعْنَةُ الْواحِدِ .

وَالأَخُ الَّذي لا لَكَ وَلا لَهُ ، فَهُوَ الَّذي قَدْ مَلأَهُ اللهُ حُمْقاً فَأَبْعَدَهُ سُحْقاً ، فَتَراهُ يُؤْثِرُ نَفْسَهُ عَلَيْكَ ، وَيَطْلُبُ شُحّاً ما لَدَيْكَ .

أعان هواه
على هدم عقله

❖- عن الإمام الكاظم (عَلَيْهِ السَّلام) : من سلط ثلاثا على ثلاث فكأنما أعان هواه على هدم عقله :

من أظلم نور فكره بطول أمله

ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه

وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه

فكأنما أعان هواه على هدم عقله ، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه

كتب الله كلها
ترجع إلى هذه المسائل

❖- الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) - لبعض تلامذته - : أي شئ تعلمت مني ؟

قال له : يا مولاي ثمان مسائل

قال له (عَلَيْهِ السَّلام) : قصها علي لأعرفها

قال : الأولى رأيت كل محبوب يفارق عند الموت حبيبه ، فصرفت همتي إلى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير

فقال : أحسنت والله .

الثانية قال : رأيت قوما يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد وإذا ذلك لا فخر ، ورأيت الفخر العظيم في قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ فاجتهدت أن أكون عنده كريما

قال : أحسنت والله .

الثالثة قال : رأيت لهو الناس وطربهم ، وسمعت قوله تعالى : ﴿ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ﴾ فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى

قال : أحسنت والله .

الرابعة قال : رأيت كل من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه ، وسمعت قوله سبحانه يقول : ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم ﴾ فأحببت المضاعفة ، ولم أر أحفظ مما يكون عنده ، فكلما وجدت شيئا يكرم عندي وجهت به إليه ليكون لي ذخرا إلى وقت حاجتي إليه

قال : أحسنت والله .

الخامسة قال : رأيت حسد الناس بعضهم للبعض في الرزق ، وسمعت قوله تعالى : ﴿ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم

فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ﴾ فما حسدت أحدا ولا أسفت على ما فاتني

قال : أحسنت والله .

السادسة قال : رأيت عداوة بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم ، وسمعت قول الله تعالى : ﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ﴾ فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره

قال : أحسنت والله .

السابعة قال : رأيت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق ، وسمعت قوله تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴾فعلمت أن وعده وقوله صدق ، فسكنت إلى وعده ، ورضيت بقوله ، واشتغلت بما له علي عما لي عنده

قال : أحسنت والله .

الثامنة قال : رأيت قوما يتكلون على صحة أبدانهم ، وقوما على كثرة أموالهم ، وقوما على خلق مثلهم ، وسمعت قوله تعالى : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن

يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره

فقال له : والله إن التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع إلى هذه الثمان المسائل

انواع النوم

❖ – عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: كان علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن النوم على كم وجه هو ؟ فقال: النوم على أربعة أوجه:

الأنبياء عليهم السلام تنام على أقفيتهم، مستلقين، وأعينهم لا تنام متوقعة لوحي الله عز وجل

والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة

والملوك وأبناؤها تنام على شمائلها ليستمرئوا ما يأكلون

وإبليس وإخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينام على وجهه منبطحا

إفترضت على عبادي عشرة فرائض

❖- عن المفضل ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال : قال الله عزوجل : إفترضت على عبادي عشرة فرائض ، إذا عرفوها أسكنتهم ملكوتي وأبحتهم جناني

أولها : معرفتي

والثانية : معرفة رسولي إلى خلفي ، والاقرار به ، والتصديق له

والثالثة : معرفة أوليائي وأنهم الحجج على خلقي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، وهم العلم فيما بيني وبين خلقي ، ومن أنكرهم أصليته (أدخلته / خ) ناري وضاعفت عليه عذابي .

والرابعة : معرفة الاشخاص الذين اقيموا من ضياء قدسي ، وهم قوام قسطي .

والخامسة : معرفة القوام بفضلهم والتصديق لهم

والسادسة : معرفة عدوي إبليس وما كان من ذاته وأعوانه .

والسابعة : قبول أمري والتصديق لرسلي .

والثامنة : كتمان سري وسر أوليائي .

والتاسعة : تعظيم أهل صفوتي والقبول عنهم والرد إليهم فيما اختلفتم فيه حتى يخرج الشرحمنهم .

والعاشرة : أن يكون هو وأخوه في الدين شرعا سواء

فإذا كانوا كذلك أدخلتهم ملكوتي وآمنتهم من الفزع الاكبر وكانوا عندي في عليين

الفتوة
عند اهل البيت

❖- قال الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام لشقيق البلخي : ما الفتوه عندكم ؟

قال : ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا

فقال الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام : الكلاب عندنا في المدينة كذلك تفعل ،

فقال شقيق : يابن بنت رسول الله ما الفتوة عندكم؟

قال : ان اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا

محنة
الطبيب الهندي

❖- عن الربيع صاحب المنصور قال حضر أبو عبدالله عَلَيْهِ السَّلام مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرء كتب الطب فجعل أبوعبدالله عَلَيْهِ السَّلام ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له

يا أبا عبدالله أتريد مما معي شيئا

قال عَلَيْهِ السَّلام :لافإن معي ما هو خير مما معك

قال وما هـو ؟

قال عليه السلام: اداوي الحار بالبارد والبارد بالحاروالرطب باليابس واليابس بالـرطب وأرد الامـر كلـه إلى الله عزوجل واستعمل ماقاله رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ واعلـم ان المعـدة بيت الداء وان الحمية هى الدواء واعود البدن ما اعتاد

فقال الهـندي . وهل الطب إلاهذا؟

فقال الصادق عَلَيْهِ السَّلام :أفترانى من كتب الطب اخذت

قال: نعم

قال عَلَيْهِ السَّلام : لاوالله ما أخذت إلاعن الله سبحانه فاخبرنى انا أعلم بالطب أم أنت ؟

قال: الهندي لابل انا

قال الصادق عَلَيْهِ السَّلام فاسألك شيئا؟

قال: سل

قال عليه السلام: اخبرني يا هندي لم كان في الرأس شئون؟.

قال: لاأعلم

قال عليه السلام: فلم جعل الشعر عليه من فوق ؟

قال :لاأعلم

قال عَلَيْهِ السَّلام :فلم خلت الجبهة من الشعر؟

قال: لاأعلم

قال عَلَيْهِ السَّلام :فلم كان لها تخطيط وأسارير؟

قال: لاأعلم

قال عَلَيْهِ السَّلام فلم كان الحاجبان من فوق العينين ؟

قال: لاأعلم

قال عَلَيْهِ السَّلام فلم جعل العينان كاللوزتين؟

قال: لاأعلم

قال عَلَيْهِ السَّلام فلم جعل الانف فيما بينهما؟

قال: لاأعلم

قال عليه السلام: فلم كانت ثقب الانف في أسفله ؟

قال: لاأعلم

قال عَلَيْهِ السَّلام :فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم ؟

قال :لاأعلم

قال عليه السلام: فلم احتد السن وعرض الضرس وطال الناب ؟

قال: لاأعلم

قال عَلَيْهِ السَّلام فلم جعلت اللحية للرجال ؟

قال: لاأعلم

قال عَلَيْهِ السَّلام :فلم خلت الكفان من الشعر؟

قال:لاأعلم

قال عَلَيْهِ السَّلام :فلم خلا الظفر والشعر من الحياة ؟

قال: لاأعلم .

قال عَلَيْهِ السَّلام : فلم كان القلب كحب الصنوبرة؟

قال: لاأعلم

قال عليه السلام: فلم كانت الرئة قطعتين وجعل حركتها في موضعها؟

قال: لاأعلم

قال عَلَيْهِ السَّلام : فلم كانت الكبد حدباء ؟

قال: لاأعلم

قال عَلَيْهِ السَّلام :فلم كانت الكلية كحب اللوبياء؟

قال: لاأعلم

قال عَلَيْهِ السَّلام :فلم جعل طي الركبة إلى الخلف ؟

قال :لاأعلم

قال عليه السلام: فلم تخصرت القدم؟

قال: لاأعلم

فقال الصادق عَلَيْهِ السَّلام : لكني أعلم

قال: فاجب

فقال الصادق عليه السلام:

كان في الرأس شئون لان المجوف اذا كان بلافصل أسرع اليه الصداع فاذا كان داخله ذا فصول كان الصداع منه أبعد

وجعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الادهان إلى الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه ويرد عنه الحر والبرد الواردين عليه

وخلت الجبهة من الشعر لانهامصب النور إلى العينين

وجعل فيها التخطيط والاسارير ليجلس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يمتطيه الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه

وجعل الحاجبان من فوق العينين ليوردا عليهما من النور قدرالكفاية ، الاترى ياهندي ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه

وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين إلى كل عين سواء

وكانت العين كاللوزة ليجرى فيها الميل بالدواء ويخرج منهاالداء ولو كانت مربعة أو مدورة ماجرى فيها الميل وما وصل اليها دواء ولاخرج منها داء

وجعل ثقب الانف في اسفله لينزل منه الاواء المنحدرة من الدماغ وتصعد فيه الروائح إلى المشام ولوكان في أعلاه لما أنزل داء ولاوجد رائحة

وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبس ماينزل من الدماغ عن الفم لئلايتنغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه

وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى

وجعل السن حادا لان به يقع العض

وجعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن والمضغ

وكان الناب طويلاليشتد الاضراس والاسنان كالاسطوانة في البناء وخلاالكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان بهما شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلمسه

وخلا الشعر والظفرمن الحياة لان طولهما وسخ يقبح وقصهما حسن فلوكان فيهما حياة لالم الانسان لقصهما

وكان القلب كحب الصنوبرلانه منكس فجعل رأسه رقيقا ليدخل في الرية فيتروح عنه ببردها لئلايشيط الدماغ بحره

وجعلت الرئة قطعتين ليدخل في مضاغطها فتروح عنه بحركتها

وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج ما فيها من البخار

وجعلت الكلية كحب اللوبياء لان عليها مصب المنى نقطة بعد نقطة فلوكانت مربعة أو مدورة لاحتسبت النقطة الاولى الثانية فلايلتذ بخروجها الحي اذا المنى ينزل من فقار الظهر إلى الكلية فهى كالدودة تتقبض وتنسبط ترميه أولا فأولا إلى المثانة كالبندقة من القوس

وجعل طي الركبة إلى خلف ، لان الانسان يمشي إلى مابين يديه فتعتدل الحركات ، ولولاذلك لسقط في المشي

وجعلت القدم متخصرة ، لان الشئء اذاوقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا ، واذا كان

على طرفه دفعه الصبي ، واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل

فقال الهندي من أين لك هذا العلم ·

فقال عليه السلام: أخذته عن آبائى عليهم السلام ، عن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ عن جبرئيل عَلَيْهِ السَّلام عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الاجساد والارواح

فقال الهندي صدقت وأنا أشهد أن لا إلا ألا الله وان محمدا رسول الله وعبده ، وانك أعلم أهل زمانك

البيضة دليل على وجود الله

❖ - روي أن أبا شاكر الديصاني وقف ذات يوم في مجلس أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام فقال له :

إنك لاحد النجوم الزواهر ، وكان آباؤك بدورا بواهر ، وامهاتك عقيلات عباهر ، وعنصرك من أكرم العناصر ، وإذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر ، خبرنا أيها البحر الزاخر : ما الدليل على حدوث العالم ؟

فقال أبوعبدالله عَلَيْهِ السَّلام : من أقرب الدليل على ذلك ما أذكره لك ، ثم دعا ببيضة ثم وضعها في راحته وقال : هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف به كالفضة السائلة والذهبة المائعة ، أتشك في ذلك ؟

فقال أبوشاكر : لا شك فيه .

قال أبوعبدالله عَلَيْهِ السَّلام : ثم إنه تنفلق عن صورة كالطاووس ، أدخله شئ غير ما عرفت ؟

قال : لا .

قال : فهذا الدليل على حدوث العالم

قال أبوشاكر : دللت أبا عبدالله فأوضحت وقلت فأحسنت ، وذكرت فأوجزت ، وقد علمت أنا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا ، أو سمعناه بآذاننا ، أو ذقناه بأفواهنا ، أو شممناه بآنافنا ، أو لمسناه ببشرتنا .

فقال أبوعبدالله عَلَيْهِ السَّلام : ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط إلا بدليل ، كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح.

الله ليس محتاجاً لصلاتنا

❖- عن عدة من أهل الكوفة كتبوا إلى الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلام فقالوا :

أن المفضل بن عمر يجالس الشطار وأصحاب الحمام وقوماً يشربون الشراب ينبغي أن تكتب إليه وتأمره إلا يجالسهم

فكتب إلى المفضل كتاباً وختمه ودفعه إليهم وأمرهم أن يدفعوا الكتاب من أيديهم إلى يد المفضل

فجاءوا بالكتاب إلى المفضل منهم زرارة وعبد الله بن بكير ومحمد بن مسلم وأبو بصير وحجر بن زائدة ودفعوا الكتاب إلى المفضل ففكه وقرأه فإذا:

بسم الله الرحمن الرحيم أشتر كذا وكذا وأشتر كذا ولم يذكر فيه قليلاً ولا كثيراً مما قالوا فيه

فلما قرأ الكتاب دفعه إلى زرارة ودفع زرارة إلى محمد بن مسلم ودار الكتاب إلى الكل

فقال المفضل : ماذا تقولون ؟

قالوا : هذا مال عظيم حتى ننظر ونجمع ونحمل إليك ثم لم يدرك ألا نزراً بعد نظر في ذلك وأرادوا الانصراف

فقال المفضل : تغدوا عندي فأجلسهم لغدائه ووجه المفضل إلى أصحابه الذين سعوا بهم فجاؤا وقرأ عليهم كتاب أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام فرجعوا من عنده وجلس هؤلاء ليتغدوا فرجع الفتيان وحمل كل واحد منهم على قدر قوته ألفاً وألفين

وأقل وأكثر فحضروا وأحضروا ألفى دينار وعشرة آلاف درهم قبل أن يفرغ هولاء من الغداء

فقال لهم المفضل : تأمروني أن أطرد هؤلاء من عندي ، تضنون أن الله تعالى محتاج إلى صلاتكم وصومكم

انواع
الذنوب وآثارها

❖- عن أبي خالد الكابلي يقول: سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول: ان الذنوب التي تغير النعم : البغي على الناس ، والزوال عن العادة في الخير ، واصطناع المعروف ، وكفران النعم ، وترك الشكر ، قال الله تعالى : ﴿ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾.

والذنوب التي تورث الندم : قتل النفس التي حرم الله ، قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل أخاه ، فعجز عن دفنه : ﴿ فاصبح من النادمين﴾

وترك صلة الرحم حين يقدر ، وترك الصلاة حتى يخرج وفتها وترك الوصية ، ورد المظالم ، ومنع الزكاة حتى يحضر الموت ، وينغلق اللسان .

والذنوب التي تزيل النعم : عصيان العارف ، والتطاول على الناس والاستهزاء بهم ، والسخرية منهم .

والذنوب التي تدفع النعم : أظهار الافتقار ، والنوم عن صلاة العتمة ، وعن صلاة الغداة ، واستحقار النعم ، وشكوى المعبود عز وجل .

والذنوب التي تهتك العصم : شرب الخمر ، ولعب القمار ، وتعاطي ما يضحك الناس ،

واللغو ، والمزاح ، وذكرعيوب الناس ، ومجالسة أهل الشرب .

والذنوب التي تنزل البلاء : ترك اغاثة الملهوف ، وترك معاونة المظلوم ، وتضييع الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر.

والذنوب التي تديل الأعذار : المجاهرة بالظلم ، واعلان الفجور واباحة المحظور ، وعصيان الاخيار ، والانقياد إلى الأشرار.

والذنوب التي تقطع الرجاء : اليأس من روح الله ، والقنوط من رحمة الله ، والثقة بغير الله تعالى ، والتكذيب بوعد الله.

والذنوب التي تظلم الهواء : السحر والكهانة ، والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين .

والذنوب التي تشكف الغطاء : الاستدانة بغير نية الأداء ، والاسراف في النفقة ، والبخل على الأهل والأولاد وذوي الأرحام ، وسوء الخلق ، وقلة الصبر ، واستعمال الزجرٍ والكسل ، والاستهانة بأهل الدين .

والذنوب التي ترد الدعاء : سوء النية ، وخبث السريرة ، والنفاق مع الاخوان ، وترك التصديق بالاجابة ، وتأخير الصلاة المفروضة حتى تذهب أوقاتها ، وترك التقرب الى ا لله عز وجل

بالبر ، والصدقة واستعمال البذاء والفحش في القول.

والذنوب التي تحبس غيث السماء : جور الحكام في القضاء ، وشهادة الزور،وكتمان الشهادة ، ومنع الزكوة والقرض ، والماعون وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة ، وظلم اليتيم ، والارملة ، وأنتهار السائل ، ورده بالليل

أعارض
من غشني بالنصح

❖- الإمام زين العابدين (عَلَيْهِ السَّلام) من دعائه في مكارم الأخلاق:

اللهم صل على محمد وآله وسددني

لان أعارض من غشني بالنصح

وأجزي من هجرني بالبر

وأثيب من حرمني بالبذل

وأكافئ من قطعني بالصلة

وأخالف من اغتابني إلى حسن الذكر

في أي
الأعمال أضع ابني

❖ - عن إسحاق بن عمار قال : دخلت على أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام فخبرته أنه ولد لي غلام فقال : ألا سميته محمدا ؟

قلت : قد فعلت

قال : فلا تضرب محمدا ولا تشتمه جعله الله قرة عين لك في حياتك وخلف صدق بعدك

قال : قلت : جعلت فداك وفي أي الأعمال أضعه ؟

قال : إذا عزلته عن خمسة أشياء فضعه حيث شئت :

لا تسلمه إلى صيرفي فان الصيرفي لا يسلم من الربا

ولا إلى بياع الأكفان فإن صاحب الأكفان يسره الوباء إذا كان

ولا إلى صاحب طعام فإنه لا يسلم من الاحتكار

ولا إلى جزار فإن الجزار تسلب منه الرحمة ولا تسلمه إلى نخاس فإن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال : شر الناس من باع الناس

ملعون
ملعون من...

❖- قال عبد المؤمن الأنصاري : دخلت على أبى الحسن موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلام وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت إليه ، فقال عَلَيْهِ السَّلام : أتحبه ؟ فقلت : نعم وما أحببته الا لكم فقال عَلَيْهِ السَّلام هو أخوك والمؤمن أخ المؤمن لأبيه وأمه ملعون ملعون من اتهم أخاه

ملعون ملعون من غش أخاه

ملعون ملعون من لم ينصح أخا

ملعون ملعون من استأثر على أخيه

ملعون ملعون من احتجب عن أخيه

ملعون ملعون من اغتاب أخيه

العابدة وقصتها

❖- عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال : كان ملك في بني إسرائيل وكان له قاض ، وللقاضي أخ ، وكان رجل صدق ، وكانت له امرأة قد ولدتها الأنبياء فأراد الملك ان يبعث رجلا في حاجته فقال للقاضي : ابعثني رجلا ثقة

فقـال : مـا أعلـم أحـدا أوثـق مـن اخـى فـدعاه ليبعثه فكره ذلـك الرجـل وقـال لأخيـه : انـى أكـره ان أضيع امرئتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج

فقال لأخيه : يا اخى انى لست اخلف شيئا أهم إلى من امرئتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها

قال : نعم

فخرج الرجل وقد كانت امرأته كارهة لخروجه ، وكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم بهـا فأعجبتـه فـدعاها إلى نفسـه فأبـت عليـه ، فحلـف عليها لان لم تفعلي لأخبرن الملك انك فجرت

فقالت اصنع ما بدء لك لست أجيبك إلى شئ مما طلبت

فأتى الملك فقال : ان امرأة اخى قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك : طهرها فجاء إليها فقال لها :

ان الملك فقد امرني برجمك فما تقولين ؟ تجيبني والا رجمتك

فقالت : لست أجيبك فاصنع ما بدء لك ، فأخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس ، فلما ظن أنها قد ماتت تركها وانصرف ، وجنها الليل وكان

بها رمق فتحركت وخرجت من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت إلى دير فيه ديراني فباتت على باب الدير ، فلما أصبح الديراني فتح الباب فرآها فسئلها عن قصتها فخبرته فرحمها وأدخلها الدير ، وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ، ثم دفع إليها ابنه فكانت تربيه ، وكان للديراني قهرمان يقوم بأوامره فأعجبته فدعيها إلى نفسه فأبت فجهد بها فأبت فقال : لان لم تفعلي

لأجهدن في قتلك فقالت : اصنع ما بدء لك فعمد إلى الصبي فدق عنقه فأتى الديراني فقال له :

عمـدت إلى فـاجرة قـد فجـرت فـدفعت إليهـا ابنك فقتلته ، فجاء الديراني فلما رأى ابنـه قتـيلا قـال لها : ما هذا ؟

فقد تعلمين صنيعي بك فأخبرته بالقصـة ، فقـال لهـا لـيس تطيـب نفسـي أن تكـون عنـدي فـاخرجي ، فأخرجها ليلا ودفع إليها عشرين درهما ، وقال لها:

تـــزودي هـــذه الله حســـبك فخرجـــت لـــيلا فأصبحت في قرية فإذا فيها مصلوب على خشبة وهـو حي فسئلت عن قصته فقالوا :

عليه دين عشرون درهما ، ومن كان عليه ديـن عنــدنا لصــاحبه صــلبه حتــى يــؤدى إلى صــاحبه فأخرجت العشرين درهما ودفعتها إلى غريمـه وقالـت :

لا تقتلوه فأنزلوه عن الخشبة فقال لها :

ما أحد أعظم على منة منك نجيتني من الصلب ومـن المـوت فأنـا معـك حيثمـا ذهبت،فمضـى معهـا

ومضت حتى انتهيا إلى ساحل البحر ، فرأى جماعة وسفنا فقال لها :

اجلسي حتى أذهب وأنا أعمل لهم واستطعم وآتيك به فأتاهم وقال لهم : ما في سفينتكم هذه ؟

قالوا : في هذه تجارات وجواهر وعنبر وأشياء من التجارة ، واما هذه فنحن فيها

قال : وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه ؟

قالوا : كثيرا لا نحصيه

قال : فان معي شيئا خطيرا هو خير مما في سفينتكم

قالوا : وما معك

قال : جارية لم ترو مثلها قط

قالوا : فبعناها

قال : نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر إليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع إلى الثمن ، ولا يعلمها حتى أمضى أنا

فقالوا لك ذلك ، فبعثوا من نظر إليها فقال : ما رأيت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ، ودفعوا إليه الدراهم فمضى بها فلما امضى اتوها فقالوا لها :

قومي وادخلي السفينة

قالت : لم ؟

قالوا : قد اشتريناك من مولاك

قالت : ما هو بمولاي

قالوا تقومين ؟ والا لنحملنك

فقامت ومضت معهم فلما انتهوا إلى الساحل لم يأمن بعضهم بعضا عليها ، فجعلوها في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الأخرى فدفعوها ، فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت

إلى جزيرة من جزائر البحر ، وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فإذا فيها ماء وشجر فيه ثمر

فقالت : هذا ماء أشرب منه وثمرا آكل منه واعبد الله في هذا الموضع

فأوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام ان يأتي ذلك الملك فيقول له : ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج أنت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ، ثم تسئلوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم

فخرج الملك بأهل مملكته إلى تلك الجزيرة فرأوا امرئه فتقدم إليه الملك فقال لها :

ان قاضى هذا أتاني فخبرني ان امرأة أخيه قد فجرت فأمرته برجمها ولم يقم عندي البينة فأخاف ان أكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فأحب ان تستغفر لي

فقالت غفر الله لك اجلس

ثم أتى زوجها ولا يعرفها فقال : انه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها وانى خرجت عنها وهي كارهة لذلك فأخبرني أخي انها فجرت

فرجمها وانا أخاف ان أكون قد ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك

فقالت : غفر الله لك اجلس ، فأجلسته إلى جنب الملك

ثم اتى القاضي فقال لها : انه كان لاخى امرأة وانها أعجبتني فدعوتها إلى الفجور فأبت فأعلمت الملك انها قد فجرت وأمرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي

فقالت غفر الله لك ثم أقبلت على زوجها فقالت :

اسمع ، ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال : أخرجتها بالليل وانا أخاف أن يكون قد لقيها سبع فقتلها فاستغفري لي

فقالت غفر الله لك اجلس

ثم تقدم القهرمان وقص قصته وقالت للديراني: اسمع غفر الله لك

ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت : لا غفر الله لك

ثم أقبلت على زوجها فقالت : انا امرئتك وكلما سمعت فأنما هو قصتي وليست لي حاجة في

الرجال فأنا أحب أن تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلى سبيلي فأعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما قد لقيت من الرجال

ففعل واخذ السفينة وما فيها ، وانصرف الملك وأهل مملكته .

فانظر رحمك الله إلى تقوى هذه المرأة كيف عصمها الله من ثلاثة أهوال شداد : خلصها الله من الرجم ، وتهمة القهرمان ، ومن رق التجار ، ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله تعالى بأن جعل رضاه مقرونا برضائها ، ومغفرته مقرونة بمغفرتها ،

وكيف جعل من نصب لها مكرا وهيأ لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة والرضا ، وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها حيث أمر نبيها بأن يحشر إليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلونها بابا إلى الله تعالى ، وذريعة إلى رضوانه

أشياء الاستهزاء

❖- قال الرضا عَلَيْهِ السَّلام سبعة أشياء من الاستهزاء

من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزأ بنفسه

ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه

ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزأ بنفسه

ومن تعوذ بالله من النار ويترك الشهوات فقد استهزأ بنفسه

ومن ذكر الموت ولم ويستعد له فقد استهزأ بنفسه

ومن ذكر الله خاليا ولم يشتق إلى لقائه فقد استهزأ بنفسه

عَمِيَتْ
عَيْنٌ لا تَراكَ

❖- قال الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام :

إِلهِي تَرَدُّدي فِي الآثارِ يُوجِبُ بُعْدَ المَزارِ

فاجْمَعْنِي عَلَيْكَ بِخِدْمَةٍ تُوصِلُني إِلَيْكَ،

كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِما هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ

أَيَكُونُ لِغَيْرُكَ مِنَ الظُّهُورِ ما لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرَ لَكَ ؟

مَتى غبْتَ حَتَّى تَحْتاجَ إِلى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ

وَمَتى بَعُدْتَ حَتَّى تكُونَ الآثارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ ؟

عَمِيَتْ عَيْنٌ لا تَراكَ عَلَيْها رَقِيباً

وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلَ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيباً،

إِلهِي أَمَرْتَ بِالرُّجُوعِ إِلى الآثارِ

فَارْجِعْنِي إِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الأَنْوارِ وَهِدايَةِ الاِسْتِبْصارِ

حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ مِنْها كَما دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْها

مَصُونَ السِّرِّ عَنْ النَّظَرِ إِلَيْها

وَمَرْفُوعَ الهِمَّةِ عَنِ الاِعْتِمادِ عَلَيْها

إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

الرفق

❖- عن أبي عبدالله عليه السلام قال:إن رجلا كان له جار وكان نصرانيا فدعاه إلى الاسلام وزينه له فأجابه فأتاه سحيرا فقرع عليه الباب فقال له : من هذا ؟

قال : أنا فلان قال : وما حاجتك ؟

فقال : توضأ والبس ثوبيك ومر بنا إلى الصلاة قال : فتوضأ ولبس ثوبيه وخرج معه ، قال : فصليا ما شاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا حتى أصبحا ،

فقال الذي كان نصرانيا يريد منزله ، فقال له الرجل: أين تذهب ؟ النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل ؟

قال : فجلس معه إلى أن صلى الظهر ، ثم قال: وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتى صلى العصر

قال ثم قام وأراد أن ينصرف إلى منزله فقال له : إن هذا آخر النهار وأقل من أوله فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم أراد أن ينصرف إلى منزله فقال له : إنما بقيت صلاة واحدة قال : فمكث حتى صلى

العشاء الآخرة ثم تفرقا فلما كان سحيرا غدا عليه فضرب عليه الباب فقال : من هذا ؟ قال : أنافلان ، قال : وما حاجتك ؟ قال : توضأ والبس ثوبيك واخرج بنا فصل

قال : اطلب لهذا الدين من هو أفرغ مني وأنا إنسان مسكين وعلي عيال

فقال أبوعبدالله عليه السلام : أدخله في شئ أخرجه منه أوقال : أدخله من مثل ذه وأخرجه من مثل هذا .

زمان الذئب

❖- عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان رجلا كان فيما مضى من العلماء وكان له ابن لم يكن يرغب في علم ابيه ولا يساله عن شيء وكان له جار ياتيه ويساله وياخذ عنه فحضر الرجل الموت فدعا ابنه فقال : يابني انك كنت تزهد فيما عندي وتقل رغبتك منه ولم تكن تسالني عن شيء ولي جار قد كان ياتيني ويسالني وياخذ مني ويحفظ عني ، فان احتجت الى شيء فاته وعرفه جاره ، فهلك الرجل

فبقي ابنه فراى ملك ذلك الزمان رؤيا فسال عن الرجل فقيل له قد هلك فقال الملك : هل ترك ولد؟

فقيل له نعم ترك ابناً ، فقال ائتوني به فبعث اليه لياتي الملك ، فقال الغلام والله ما ادري لما يدعوني الملك وما عندي علم ، ولئن سالني عن شيء لأفتضحن فذكر ما كان اوصاه ابوه به فاتى الرجل الذي كان ياخذ العلم من ابيه فقال له : ان الملك قد بعث الي يسألني ولست ادري فيم بعث الي وقد كان ابي يامرني ان اتيك ان احتجت الى شيء فقال الرجل : ولكني ادري فيم بعث اليك فان

اخبرتك فما اخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك ، فقال نعم فاستحلفه واستوثق منه ، ان يفي له فاوثق له الغلام

فقال : انه يريد ان يسالك عن رؤيا رأها أي زمان هذا ؟ فقل له : هذا زمان الذئب ، فاتاه الغلام فقال له الملك : هل تدري لم ارسلت اليك ؟ فقال : ارسلت الي تريد ان تسالني عن رؤيا رايتها أي زمان هذا ؟ فقال له الملك صدقت فاخبرني أي زمان هذا ؟

فقال له : زمان الذئب ، فامر له بجائزة فقبضها الغلام وانصرف الى منزله وابى ان يفيء لصاحبه وقال : لعلي لا انفذ هذا المال ولا اكله حتى اهلك ولعلي لا احتاج ولا اسال عن مثل هذا الذي سئلت عنه ، فمكث ما شاء الله

ثم ان الملك راى رؤيا فبعث اليه يدعوه فندم على ما صنع وقال : والله ما عندي علم اتيه به وما ادري كيف اصنع بصاحبي وقد غدرت به ولم اف له ثم قال : لاتينه على كل حال ولاعتذر اليه ولاحلفن له فلعله يخبرني فاتاه فقال له : اني قد

صنعت الذي صنعت ولم اف لك بما كان بيني وبينك وتفرق ما كان بيدي ، وقد احتجت اليك فانشدك الله ان لا تخذلني وانا اوثق لك ان لا يخرج لي شيء الا كان بيني وبينك وقد بعث الي الملك ولست ادري عما يسالني

فقال : انه يريد ان يسالك عن رؤيا راها أي زمان هذا ، فقل له : ان هذا زمان الكبش ، فاتى الملك فدخل عليه فقال : لما بعثت اليك ، فقال : انك رايت رؤيا وانك تريد ان تسالني أي زمان هذا ؟ فقال له : صدقت فاخبرني أي زمان هذا ؟

فقال : هذا زمان الكبش فامر له بجائزة فقبضها وانصرف الى منزله وتدبر في رايه في ان يفيء لصاحبه اولا يفيء له فهم مرة ان يفعل ومرة ان لا يفعل

ثم قال : لعلي لا احتاج اليه بعد هذه المرة ابداً ، واجمع رايه على الغدر وترك الوفاء ، فمكث ما شاء الله ثم ان الملك راى رؤيا فبعث اليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال : بعد غدر مرتين كيف اصنع وليس عندي علم ، ثم اجمع رايه على اتيان الرجل فاتاه فأنشده الله تبارك وتعالى وساله ان

يعلمه واخبره ان هذه المرة يفيء منه واوثق له وقال : لا تدعني على هذه الحال فاني لا اعود الى الغدر وسأفي لك فاستوثق منه

فقال انه يدعوك يسالك عن رؤيا راها أي زمان هذا فاذا سالك فاخبره انه زمان الميزان ، قال فاتى الملك فدخل عليه فقال له : لم بعثت اليك ؟

فقال : انك رايت رؤيا وتريد ان تسالني أي زمان هذا ؟ فقال : صدقت فاخبرني أي زمان هذا؟

فقال : هذا زمان الميزان ، فامر له بجائزة فقبضها وانطلق بها الى الرجل فوضعها بين يديه وقال : قد جئتك بما خرج لي فقاسمنيه

فقال له : العالم ان الزمان الاول كان زمان الذئب وانك كنت من الذئاب وان الزمان الثاني كان زمان الكبش يهم ولا يفعل وكذلك كنت انت تهم ولا تفعل ولا تفيء وكان هذا زمان الميزان ، وكنت فيه على الوفاء ، فاقبض مالك لا حاجة لي فيه ورده عليه

هي هي
وهي غيرها

❖- عن حفص بن غياث قال : كنت عند سيد الجعافر جعفر بن محمد عليهما السلام لما أقدمه المنصور فأتاه ابن أبي العوجاء وكان ملحدا فقال له : ما تقول في هذه الآية : ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ﴾ ؟ هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغير يعذب ؟

قال أبوعبدالله عليه السلام : ويحك هي هي ، وهي غيرها .

قال : اعقلني هذا القول

فقال : له أرأيت لوأن رجلا عمد إلى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها ثم ردها إلى هيئتها الاولى ، ألم تكن هي هي وهي غيرها ؟

فقال : بلى أمتع الله بك .

أين
تجد مطلوبك؟

قال الامام الصادق عليه السلام:

طَلَبْتُ الْجَنَّةَ فَوَجَدْتُهَا فِي السَّخَاء

وَ طَلَبْتُ الْعَافِيَةَ فَوَجَدْتُهَا فِي الْعُزْلَةِ

وَ طَلَبْتُ ثِقْلَ الْمِيزَانِ فَوَجَدْتُهُ فِي شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

وَ طَلَبْتُ السُّرْعَةَ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْجَنَّةِ فَوَجَدْتُهَا فِي الْعَمَلِ لِلَّهِ تَعَالَى

وَ طَلَبْتُ حُبَّ الْمَوْتِ فَوَجَدْتُهُ فِي تَقْدِيمِ الْمَالِ لِوَجْهِ اللَّه

وَ طَلَبْتُ حَلَاوَةَ الْعِبَادَةِ فَوَجَدْتُهَا فِي تَرْكِ الْمَعْصِيَةِ

وَ طَلَبْتُ رِقَّةَ الْقَلْبِ فَوَجَدْتُهَا فِي الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ

وَ طَلَبْتُ نُورَ الْقَلْبِ فَوَجَدْتُهُ فِي التَّفَكُّرِ وَ الْبُكَاءِ

وَ طَلَبْتُ الْجَوَازَ عَلَى الصِّرَاطِ فَوَجَدْتُهُ فِي الصَّدَقَة

وَ طَلَبْتُ نُورَ الْوَجْهِ فَوَجَدْتُهُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ

وَ طَلَبْتُ فَضْلَ الْجِهَادِ فَوَجَدْتُهُ فِي الْكَسْبِ لِلْعَيَالِ

وَ طَلَبْتُ حُبَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَجَدْتُهُ فِي بُغْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِي

وَ طَلَبْتُ الرِّئَاسَةَ فَوَجَدْتُهَا فِي النَّصِيحَةِ لِعِبَادِ اللَّهِ

وَ طَلَبْتُ فَرَاغَ الْقَلْبِ فَوَجَدْتُهُ فِي قِلَّةِ الْمَالِ

وَ طَلَبْتُ عَزَائِمَ الْأُمُورِ فَوَجَدْتُهَا فِي الصَّبْرِ

وَ طَلَبْتُ الشَّرَفَ فَوَجَدْتُهُ فِي الْعِلْمِ

وَ طَلَبْتُ الْعِبَادَةَ فَوَجَدْتُهَا فِي الْوَرَعِ

وَ طَلَبْتُ الرَّاحَةَ فَوَجَدْتُهَا فِي الزُّهْد

وَ طَلَبْتُ الرِّفْعَةَ فَوَجَدْتُهَا فِي التَّوَاضُعِ

وَ طَلَبْتُ الْعِزَّ فَوَجَدْتُهُ فِي الصِّدْق

وَ طَلَبْتُ الذِّلَّةَ فَوَجَدْتُهَا فِي الصَّوْمِ

وَ طَلَبْتُ الْغِنَى فَوَجَدْتُهُ فِي الْقَنَاعَة

وَ طَلَبْتُ الْأُنْس فَوَجَدْتُهُ فِي قِرَاءَة الْقُرْآن

وَ طَلَبْتُ صُحْبَةَ النَّاسِ فَوَجَدْتُهَا فِي حُسْنِ الْخُلُق

وَ طَلَبْتُ رِضَى اللَّهِ فَوَجَدْتُهُ فِي بِرِّ الْوَالِدَيْنِ

أيها الانسان
إعرف نفسك تعرف الحق

دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله رَجُلٌ فَقَالَ:

كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ؟

فَقَالَ : مَعْرِفَةُ النَّفْسِ.

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى مُوَافَقَةِ الْحَقِّ؟

قَالَ مُخَالَفَةُ النَّفْسِ.

فَقَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى رِضَاءِ الْحَقِّ ؟

قَالَ صلى الله عليه واله سَخَطُ النَّفْس.

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى وَصْلِ الْحَقّ؟

فَقَالَ: صلى الله عليه واله هِجْرَةُ النَّفْس .

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى طَاعَةِ الْحَقِّ؟

قَالَ :عِصْيَانُ النَّفْسِ.

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى ذِكْرِ الْحَقِّ؟

قَالَ: صلى الله عليه واله نِسْيَانُ النَّفْس.

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى قُرْبِ الْحَقِّ؟

قَالَ: صلى الله عليه واله التَّبَاعُدُ مِنَ النَّفْس.

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى أُنْسِ الْحَقِّ؟

قَالَ: صلى الله عليه واله الْوَحْشَةُ مِنَ النَّفْس.

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى ذَلِكَ؟

قَالَ :صلى الله عليه واله اِلاسْتِعَانَةُ بِالْحَقِّ عَلَى النَّفْسِ .

أهْلَ
زَمَانَ غَيْبَتِهِ

❖- عن عليّ بن الحسين زين العابدين (عَلَيْهما السَّلام): تَمتَدُّ الْغَيْبَةُ بِوَلِيِّ اللهِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالأئِمَّةِ بَعْدَهُ،

إنَّ أهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ،

الْقَائِلُونَ بِإمَامَتِهِ،

الْمُنْتَظِرُونَ لِظُهُورِه،

أَفْضَلُ أَهْلِ كُلِّ زَمَان،

لأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُول وَالأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ

مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَة،

وَجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالسَّيْفِ،

أُولَئِكَ الْمُخْلَصُونَ حَقّاً،

وَشِيعَتُنَا صِدْقاً،

وَالـدُّعَاةُ إِلَـى دِيـن اللهِ سِـرّاً وَجَهْـراً، (كمـال الدّين ١:٣١٩).

الفهرس


منشورات قصبة الياقوت
تصميم
رسول علي
٠٧٨١١٣٨٥٨٦٥